****

## **المماثلة عند سيبويه وابن جني**

## مقدمة:

الحمد لله الأول والآخِر، الظاهر الباطن، القادر القاهر، شكرًا على تفضُّله وهدايته، وفزَعًا إلى توفيقه وكِفايته، ووسيلة إلى حِفظه ورعايته، ورغبةً في المزيد من كريم آلائه، وجميل بلائه، وحمدًا على نِعَمه التي عَظُمَ خطرُها عن الجزاء، وجلَّ عددُها عن الإحصاء، وصلى الله على محمد خاتم الأنبياء، وعلى آله أجمعين، وسلَّم تَسليمًا.

**أمَّا بعدُ**:

فهذا بحث أتحدث فيه عن المماثلة عند إمام النحاة سيبويه، والعبقري الفذ ابن جني، متناولًا في هذه البحث المصطلحات التي استخدمها سيبويه وابن جني؛ مثل: الإدغام والإتباع والتقريب، وقد عدَّها المحدثون من قبيل المماثلة، ومفتتحًا هذا البحث بتمهيد أذكر فيه بعض المفاهيم الأساسية التي لا بد من معرفتها عند التعرض لدراسة جزئية من جزئيات علم الأصوات؛ مثل: مفهوم اللغة، والصوت، والنَّفَس، والحرف، والمقطع، وذاكرًا تعريف علم الأصوات وأقسامه، ونشأة علم الأصوات ومكانته عند العلماء العرب القدامى، وأهميته.

**وقد جاء هذا البحث مُكوَّنًا من خمسة مباحث:**

**المبحث الأول: المماثلة لغة واصطلاحًا.**

**المبحث الثاني: أنواع المماثلة وتقسيماتها.**

**المبحث الثالث: المماثلة عند سيبويه.**

**المبحث الرابع: المماثلة عند ابن جني.**

**المبحث الخامس: نماذج تطبيقية على المماثلة من قراءات القرآن.**

**وخاتمة ضمَّنتها أهم النتائج التي توصَّلت إليها في هذا البحث، وقائمة المراجع، وفهرس الموضوعات.**

## تمهيد:

يقول الدكتور تمام حسان: "يعد علم الأصوات دراسة عملية لموضوع مُدرَكٍ بالحواس؛ لأن حاسة النظر ترى من حركات الجهاز النطقي حركة الشفتين والفك الأسفل، وبعض حركات اللسان، ثم ترى كذلك بعض الحركات المصاحبة التي تقوم بها عضلات الوجه، وحاسَّة السمع تُدرك الآثار السمعية المصاحبة لهذه الحركات العضوية، فتميز انحباس الهواء وتسريحه بعد انحباسه، واحتكاكه بأعضاء الجهاز النطقي، بسبب تضييق المجرى عند نقطة معينة من هذا الجهاز، وحرية مرور الهواء عند عدم الحبس والتضييق، واختلاف قيمة الصوت عند اختلاف شكل حجرة الرنين، وكون النطق مجهورًا حينًا ومهموسًا حينًا آخر، وهَلُمَّ جرًّا مما تستطيع الحواس أن تدركه؛ سواء أكان الشخص الذي يدرك هذه المحسوسات على معرفة باللغة التي يستعملها المتكلم أم لا"[[1]](#footnote-1).

## مصطلحات مهمة:

هناك بعض المصطلحات التي لا بد للباحث أن يذكرها لأهميتها في دراسة الأصوات، ومن هذه المصطلحات: مصطلح اللغة، والصوت، والنَّفَس، والحرف، والمقطع.

## 1- اللغة:

عرَّف ابن جني اللغة بقوله: "هي أصوات يعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم"[[2]](#footnote-2).

يقول الدكتور محمود فهمي حجازي معلقًا على تعريف ابن جني: "وهذا تعريف دقيق يذكر كثيرًا من الجوانب المميزة للغة، فقد أكد ابن جني أولًا الطبيعةَ الصوتية للغة، كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر، وذكر أيضًا أنها تستخدم في مجتمع، فلكل قوم لغتهم، ويقول الباحثون المحدثون بتعريفات مختلفة للغة، وتؤكد كل هذه التعريفات الحديثة الطبيعةَ الصوتية للغة والوظيفة الاجتماعية للغة، وتنوُّع البنية اللغوية من مجتمع إنساني لآخر"[[3]](#footnote-3).

وعرَّفها الدكتور محمد صالح الشنطي بقوله: "اللغة نظام صوتي يمتلك سياقًا اجتماعيًّا وثقافيًّا، له دَلالاته ورموزه، وهو قابل للنمو والتطور"[[4]](#footnote-4).

## 2- الصوت والنَّفَس:

قال الجاحظ ت 255هـ: "الصوت هو آلة اللفظ، والجوهرُ الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظًا ولا كلامًا موزونًا ولا منثورًا، إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلامًا إلا بالتقطيع والتأليف"[[5]](#footnote-5).

وعرَّفه الدكتور كمال بشر بقوله: "الصوت اللغوي أثر سمعي يصدر طواعية واختيارًا عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزًا أعضاء النطق"[[6]](#footnote-6).

وقد عرَّف الدكتور غانم قدوري الحمد الصوتَ والنَّفَس بقوله: "النفس: هو الهواء الخارج من داخل الإنسان بدفع الطبع، والصوت هو الهواء الخارج من داخل الإنسان بقوة الإرادة، ويعرض له في مجراه تموُّج بسبب تضييق مجراه أو غلقه كليًّا، ثم إطلاقه... وقد عرَّف محمد المرعشي الصوت من جهة أخرى، فقد قال: اعلم أن النَّفَس الذي هو الهواء الخارج من داخل الإنسان إن كان مسموعًا فهو صوت، وإلاَّ فلا، وقال في مكان آخر: حقيقة الصوت هي النَّفَس المسموع"[[7]](#footnote-7).

وعلى ذلك؛ فالنَّفَس هو الهواء الذي يخرج من داخل الإنسان غير مسموع، والصوت هو الهواء الذي يخرج من داخل الإنسان، ولكنه مسموع.

## 3- الحرف:

قال ابن جني: "الحرف حد منقطع الصوت وغايته وطرفه، كحرف الجبل ونحوه، ومن هنا سُمِّيتْ حروف المعجم حروفًا، ويجوز أن تكون سُمِّيت حروفًا؛ لأنها جهات للكلم ونواح، كحروف الشيء وجهاته المحدقة به"[[8]](#footnote-8).

وقال القسطلاني: "الحروف: جمع حرف وهو صوت معتمد على مقطع محقق أو مقدر"[[9]](#footnote-9).

**التفريق بين الصوت والحرف عند القدامى والمحدثين:**

يقول الدكتور إبراهيم أنيس: شاع في الدراسات الحديثة استخدام مصطلح (صوت) بدل (حرف)، وانتقد المحدثون القدامى في استخدامهم لفظ (حرف) عند وصفهم لمخارج الحروف وصفاتها؛ لأن الحرف عندهم يدل على الرمز المكتوب وليس المنطوق[[10]](#footnote-10).

وقد فرَّق القدامى والمحدثون بين الصوت والحرف، فأما القدامى فمنهم ابن جني وابن سينا؛ يقول الدكتور محمد علي خيرات: "ويبدو لي أن التفريق بين لفظي الصوت والحرف لم يكن معروفًا - أو لم يُذكر صراحةً - إلا في القرن الرابع الهجري على لسان ابن جني كما يقول: اعلم أن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلاً متصلاً، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تُثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفًا... إلى أن قال: فقد ثبت بما قدمناه معرفة الصوت من الحرف، وكشفنا عنهما بما هو متجاوز للإقناع في بابهما، ووضحت حقيقتهما لمتأمِّلها"[[11]](#footnote-11).وفرَّق ابن سينا أيضًا بينهما، فقال: "والحرف هيئة للصوت عارضة له، يتميز بها عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل تميُّزًا في المسموع"[[12]](#footnote-12).

وقد اهتمَّ المحدثون بقضية الصوت والحرف، وفرَّقوا بينهما، واستعملوا كل مصطلح في مكانه؛ يقول الدكتور تمام حسان: "الفرق بين الصوت والحرف هو فرق ما بين العمل والنظر، أو بين المثال والباب، أو بين أحد المفردات والقسم الذي يقع فيه، فالصوت عملية نُطقية تدخل في تجارب الحواس، وعلى الأخص حاسَّتا السمع والبصر، يُؤديه الجهاز النطقي حركةً وتَسمعه الأذن، وترى العين بعض حركات الجهاز النطقي حين أدائه، أما الحرف فهو عنوان مجموعة من الأصوات يجمعها نسبٌ معينٌ، فهو فكرة عقلية لا عملية عضلية، وإذا كان الصوت مما يُوجده المتكلم، فإن الحرف مما يُوجده الباحث"[[13]](#footnote-13).

فالدكتور تمام حسان يجعل الفرق والعلاقة بين الصوت والحرف كعلاقة الجزء بكُلِّه، فالحرف الكل، والصوت الجزء، والحرف الباب، والصوت ما يندرج تحت هذا الباب؛ أي: إن الصوت فرع من شجرة الحرف.

## 4- المقطع:

من أشهر تعريفاته أنه - كما يقول الدكتور أحمد مختار عمر - تتابُع من الأصوات الكلامية له حد أعلى ذو قمة إسماع طبيعية - بغض النظر عن العوامل الأخرى؛ مثل: النبر، والتنغيم الصوتي - تقع بين حدين.... وقيل هو: قطاع من تيار الكلام يحوي صوتًا مقطعيًّا ذا حجم أعظم، مُحاطًا بقطاعين أضعف أُوكاستيكيًّا"[[14]](#footnote-14).

وعرَّفه الدكتور عبد الصبور شاهين بقوله: "والمقطع كما يجب أن نتصوَّره هو مزيج من صامت وحركة، يتَّفق مع طريقة اللغة في تأليف بِنْيتها، ويعتمد على الإيقاع التنفُّسي"[[15]](#footnote-15).

وعرَّفه الدكتور رمضان عبد التواب بقوله: "هو كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة، ويمكن الابتداء بها والوقوف (عليها) من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة، ففي العربية الفصحى لا يجوز الابتداء بحركة؛ ولذلك يبدأ كل مقطع فيها بصوت من الأصوات الصامتة"[[16]](#footnote-16).

يقول الدكتور عبد الرحمن الوجي: "أجمع الدارسون المحدثون على جعل المقطع وحدة صوتية مركبة، فهي أطول من الحرف - الوحدة الصوتية الأولى - وأقل من الكلمة المركبة، فالفعل الماضي الثلاثي فَتَحَ، يتكون من ثلاثة مقاطع متحركة - كما يقول الدكتور إبراهيم أنيس - فالفاء وحدة صوتية تركيبية؛ إذ تتكون من صامت فحركة؛ أي: ص ح، وكذلك التاء وحدة صوتية تركيبية تتكون من صامت فحركة؛ أي: ص ح، وكذلك الحاء"[[17]](#footnote-17).

## أنواع المقاطع في العربية:

قسَّم علماء اللغة المحدثون مقاطع العربية إلى أنواع خمسة، هي:

1- صامت + حركة قصيرة؛ مثل: دَ، فَ، ورمزه (ص ح).

2 - صامت + حرمة طويلة؛ مثل: يا، في، ما، ورمزه (ص ح ح).

3- صامت + حركة قصيرة + صامت؛ مثل: بَلْ، هَلْ، لَمْ، ورمزه (ص ح ص).

4- صامت + حركة طويلة + صامت؛ مثل: صالْ - بسكون اللام - ورمزه (ص ح ح ص).

5- صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت؛ مثل: بَكْرْ - بسكون الراء - ورمزه (ص ح ص ص).

وقد أبرز الباحثون في اللغة قيمة الحرف الصوتي القصير - فتحة، ضمة، كسرة - وراعوه في الدراسة المقطعية، لكونه من أبعاض المدود، وهو ما تشير إليه كُتب الأقدمين، وخصوصًا ابن جني[[18]](#footnote-18).

**5- تعريف علم الأصوات:**

يقول الدكتور غانم قدوري الحمد: "هو علم يبحث في كيفية إنتاج أصوات اللغة، ومعرفة خصائص كل منها، وأُسسِ تصنيفها إلى مجموعات للوقوف على وجوه التشابه والتقارب والتباعد فيها"[[19]](#footnote-19).

**6- فروع علم الأصوات:**

ذكر الدكتور كمال بشر أنه قد ظهر في الحقل اللغوي ثلاثة فروعٍ أساسية أو رئيسة لعلم الأصوات، تختلف فيما بينها من حيث نشأتها وتطورها، ومن حيث وسائل الدرس فيها، ومن حيث قوتها وضَعفها، أو درجة نموِّها ونُضجها، وهذه الفروع الثلاثة هي:

الأول: علم الأصوات النطقي أو الفسيولوجي.

الثاني: علم الأصوات الفيزيائي أو الأكوستيكي.

الثالث: علم الأصوات السمعي.

وهذا الفرع الأخير هو أحدث فروع علم الأصوات على الإطلاق، وهو ذو جانبين: جانب عضوي أو فسيولوجي، وجانب نفسي.

**أما الجانب الأول**، فوظيفته النظر في الذبذبات الصوتية التي تستقبلها أُذن السامع، وفي حركة الجهاز السمعي عند استقبال هذه الذبذبات، وهي مرحلة تقع في مجال علم وظائف أعضاء السمع.

**وأما الجانب الثاني**، فيركز جهوده على البحث في تأثير هذه الذبذبات ووَقْعها على أعضاء السمع الداخلية منها بوجه خاص، وفي عملية إدراك السامع للأصوات، وكيفية هذا الإدراك، وهذه مرحلة نفسية خالصة، ميدانها الحقيقي علم النفس.

وهذان الجانبان متصلان غير منفصلين، فهما وجهان لشيء واحد، أو خطوتان متتاليتان لعملية استقبال الأصوات؛ ومن هنا جرى العرف عند غالبية الدارسين على النظر إليهما معًا تحت هذا الاسم المشهور: علم الأصوات السمعي[[20]](#footnote-20).

**7- عناية العلماء العرب القدامى بعلم الأصوات:**

يقول الدكتور محمد علي خيرات: "جاءت عناية القدماء بالدراسات الصوتية مبكرة وأصيلة؛ لأنها بُنِيتْ على القراءات القرآنية، وقد سُجِّل للعرب السبق في هذا المضمار، يقول برجشتراسر: لم يَسبق الغربيين في هذا العلم إلا قومان من أهل الشرق: الهنود والعرب"[[21]](#footnote-21).

ومن صور عناية العرب بعلم الأصوات: الجهد الذي بذله أبو الأسود عندما همَّ بنقط القرآن؛ حيث قال: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف، فانقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن ضممت فمي، فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل النقطة من تحت الحرف، فهذا نقط أبي الأسود[[22]](#footnote-22).

وبعد ذلك ظهر أول معجم في العربية وهو كتاب العين المنسوب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، والذي بُنِي على أساس صوتي، وصُدِّر بمقدمة صوتية تعد أول دراسة صوتية منظمة وصلت إلينا في تاريخ الفكر اللغوي عند العرب[[23]](#footnote-23).

وجاء بعد ذلك كتاب سيبويه حاوي علم الخليل الذي تضمَّن دراسات صوتية أوفت على الغاية دقةً وأهميةً، وتنوَّعت بتنوُّع مادتها، فكان منها ما يتعلق باللهجات والمقايسة بينها والاستدلال لها، ومنها ما يعرض للقراءات، ومنها ما يتحدث عن ظواهر صوتية مختلفة كأحكام الهمز من تحقيق وتسهيل، والإمالة والفتح وما يتعلق بهما من أحكام، والإعلال والإبدال والتعليل الصوتي لهما، إلى غير ذلك من مباحث صوتية مبثوثة في طيَّات الكتاب بأجزائه الأربعة، ويستأثر الجزء الرابع بأجَلِّ هذه المباحث، وهو باب الإدغام الذي استهلَّه سيبويه بذكر عدد الحروف العربية، ومخارجها، ومهموسها، ومجهورها، وأصولها وفروعها، وما إلى ذلك مما يدخل في تكوين النظام الصوتي العربي؛ ليغدو أساسًا ومرجعًا لكل مَن صنَّف في هذا الباب من النحاة واللغويين والقرَّاء[[24]](#footnote-24).

يقول الدكتور محمد علي خيرات: "وقد قدَّم ابن جني دراسة وافية للصوت العربي في كتابه (سر صناعة الإعراب)، عرض فيها لجهاز النطق الإنساني وطبيعته ووظيفته، وقد وقف كثير من المحدثين أمام صنيعه مندهشين ومعجبين بما قرره، وموازين ما توصلوا إليه في دراساتهم الحديثة مع ما قرره ابن جني؛ مما يؤكد سبقه في هذا المجال"[[25]](#footnote-25).

ذكر الدكتور محمد حسن الطيان أن ابن جني يُعد أول مَن أفرد المباحث الصوتية بمؤلف مستقل، ونظر إليها على أنها علم قائم بذاته في كتابه (سر صناعة الإعراب) الذي بسط فيه الكلام على حروف العربية: مخارجها، وصفاتها، وأحوالها، وما يعرض لها من تغيير يؤدي إلى الإعلال أو الإبدال، أو الإدغام أو النقل أو الحذف، والفرق بين الحرف والحركة، والحروف الفروع المستحسنة والمستقبحة، ومزج الحروف وتنافرها، ولا تقتصر جهود ابن جني الصوتية على ما في سر الصناعة، وإنما تتعدَّاه إلى كُتبه الأخرى، وفي مقدمتها الخصائص الذي تضمن مادة صوتية غنيَّة، جاء بعضها منثورًا في تضاعيف الكتاب، وأُفرد بعضها الآخر في أبواب مستقلة؛ مثل: باب في كمية الحركات، وباب في مطل الحركات، وباب في مطل الحروف[[26]](#footnote-26).

يقول الدكتور الطيان: "ولا بد من الإشارة إلى أن ثمة كتبًا تحمل اسم الأصوات أو ما يشاكلها لم تصل إلينا، لكن المصادر حفظت أسماءها؛ مثل: كتاب "الأصوات" لقطرب النحوي تلميذ سيبويه، والأصوات للأخفش، وليعقوب بن السكِّيت، ولابن أبي الدنيا، وكتاب الصوت والبُحَّة ليحيى بن ماسويه، ومن ذلك أيضًا كتاب الصوت لجالينوس الذي نقله إلى العربية حنين بن إسحاق، ولعل من أعجب ما ذكر ابن النديم في هذا الباب: كتاب آلة مصوتة تسمع على ستين ميلاً لمورطس[[27]](#footnote-27).

## أهمية علم الأصوات:

يشهد العالم اليوم تطورًا ملحوظًا في مختلف صنوف المعرفة، ولا سيما علم الأصوات، وأضحت قنوات الاتصال بين الشعوب يسيرة جدًّا؛ يقول الدكتور مهدي المخزومي: "ودراسة الأصوات هي أول ما يُعنى به دارس اللغة إذا أراد أن يَدرُسَ لغة ما دراسة علمية صحيحة، ودراسة الأصوات تُتيح للدارس أن يقفَ على طبائع هذه الأصوات وخصائصها، حين تتمازج في صورة كلمات، ولن يُستغنى عنها؛ لأنها تُفسِّر كثيرًا من الظواهر اللغوية التي لولا هذه الدراسة، لكان الكلام فيها نوعًا من الافتراض، لا يقف طويلًا أمام البحث العلمي، فالدارس الذي يحاول أن يقفَ على أسرار اللغة العربية ونُظُمها وظواهرها، ستكون محاولاته باطلة إذا هو اقتصر في دراسته على ما وصل إليه من مفردات، فلا بد أن يرجع بالبحث إلى الوراء؛ ليَدرُسَ الأصول التي تتكون منها الكلمات، ويتعرَّف خصائصها، وما ينبني عليها من ظواهر، وليست تلك التي تتألف منها الكلمات إلا الأصوات اللغوية التي يُعبَّر عنها بحروف الهجاء"[[28]](#footnote-28).

## المبحث الأول: المماثلة لغة واصطلاحًا

**مدخل:**

قال الدكتور إبراهيم أنيس: "تتأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض في المتصل من الكلام، فحين ينطق المرء بلغته نطقًا طبيعيًّا لا تكلُّف فيه، نلحظ أن أصوات الكلمة الواحدة قد يؤثر بعضها في البعض الآخر، كما نلحظ أن اتصال الكلمات في النطق المتواصل قد يخضع أيضًا لهذا التأثر، على أن نسبة التأثر تختلف من صوت إلى آخر... ومجاورة الأصوات بعضها لبعض في الكلام المتصل، هي السر فيما قد يصيب بعض الأصوات من تأثر.... والأصوات في تأثُّرها تهدف إلى نوع من المماثلة أو المشابهة بينهما؛ ليزداد مع مجاورتها قربها في الصفات أو المخارج، ويمكن أن نسمي هذا التأثر بالانسجام الصوتي بين أصوات اللغة، وهذه ظاهرة شائعة بصفة عامة.. واللغة العربية في تطورها إلى لهجات الكلمات الحديثة، مالت ميلاً كبيرًا إلى هذا التأثر"[[29]](#footnote-29).

**يتضح من كلام الدكتور أنيس عدة أمور؛ منها:**

- أن تأثُّر الأصوات يكون في المتصل من الكلام.

- أن نسبة التأثر تختلف من صوت إلى آخر.

- أن تَجاوُر الأصوات هو السبب الرئيس في حدوث التأثر.

- أن علة تأثر الأصوات بعضها ببعض هي إيجاد نوع من المماثلة أو المشابهة بينها.

- أن اللغة العربية مالت إلى هذا التأثر بصورة كبيرة.

وقال الدكتور رمضان عبد التواب: "تتأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض عند النطقبها في الكلمات والجمل، فتتغير مخارج بعض الأصوات أو صفاتها؛ لكي تتفق في المخرج أو في الصفة مع الأصوات الأخرى المحيطة بها في الكلام، فيحدث عند ذلك نوع من الانسجام بين الأصوات المتنافرة في المخارج أو في الصفات، وهذا التأثر كما يحدث بين الأصوات الساكنة، يحدث كذلك بين أصوات العلة، كما يحدث أيضًا بين الأصوات الساكنة وأصوات العلة، وقد يتأثر صوت بما قبله أو بما بعده**"[[30]](#footnote-30).**

## المماثلة لغةً:

يقول ابن منظور: "يقال: هذا مثله ومثله كما يقال شبهه وشبهه بمعنى؛ قال ابن بري: الفرق بين المماثلة والمساواة أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين؛ لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، وأما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين، تقول: نحوه كنحوه، وفقهه كفقهه، ولونه كلونه، وطعمه كطعمه"[[31]](#footnote-31).

وجاء في المعجم الوسيط: **"**ماثَل الشيء شابَهه، ويقال: ماثَل فلانًا بفلان: شبَّهه به، ولا تكون المماثلة إلا بين المتفقين**"[[32]](#footnote-32).**

## المماثلة اصطلاحًا:

يقول الدكتور أحمد مختار عمر: "المماثلة كما عرَّفها بعضهم التعديلات التكيُّفية للصوت، بسبب مجاورته - ولا نقول: ملاصقته - لأصوات أخرى، وهي كما عرَّفها بعض آخر: تحوُّل الفونيمات المتخالفة إلى متماثلة؛ إما ثماثُلاً جزئيًّا أو كليًّا"[[33]](#footnote-33).

يقول الدكتور كريم زكي حسام الدين: "عرَّف دانيال جونز المماثلة بقوله: هي عملية إحلال صوت محل صوت آخر تحت تأثير صوت ثالث قريب منه في الكلمة أو الجملة، ويمكنها أن تتسع لتشمل تفاعل صوتين متواليين، ينتج عنهما صوت واحد مختلف عنهما"[[34]](#footnote-34).

ويقول الدكتور عبد العزيز مطر: "المماثلة هي تأثُّر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض، تأثرًا يؤدي إلى التقارب في الصفة أو المخرج؛ تحقيقًا لانسجام الصوتي، وتيسيرًا لعملية النطق، واقتصادًا في الجهد العضلي"[[35]](#footnote-35).

ثم يُعقب الدكتور أحمد عفيفي على هذا التعريف قائلاً: "فالانسجام يلزمه أن تتسق الحروف بعضها مع بعض؛ بحيث إذا تجاور حرفان متنافران يؤدي نطقهما إلى ثِقَلٍ ما، فلا بد من تغيير أحدهما؛ لتخف الكلمة على اللسان، ويسهل النطق بها"[[36]](#footnote-36).

وقد علَّل الدكتور مهدي المخزومي لزومَ الانسجام لتحقيق الاتساق بين الحروف بقوله: "فمن العسير على اللسان أن ينطق بصوتين متجاورين، وهما من طبيعتين مختلفتين؛ لِما في ذلك من جهد على أعضاء النطق"[[37]](#footnote-37).

## المبحث الثاني: أنواع المماثلة وتقسيماتها

ذكر الدكتور رمضان عبد التواب ثمانية أنواع للتأثر الصوتي الذي يؤدي إلى التماثل والتقارب بين الأصوات، وهي كالآتي:

1- التأثر التقدمي التام في حالة الاتصال؛ مثل: (ادَّعى)، وأصلها (ادْتَعى)، فهنا تأثرت التاء بالدال قبلها.

2- التأثر التقدمي التام في حالة الانفصال؛ مثل: (خَيْزَرَان) في لهجة الأندلس العربية في القرن الرابع الهجري، وأصلها (خَيْزُرَان).

3- التأثر التقدمي الناقص في حالة الاتصال؛ مثل: (اضطجع)، وأصلها (اضتجع).

4- التأثر التقدمي الناقص في حالة الانفصال؛ مثل: (أخرص)، وأصلها (أخرس)، ومثل (رفص)، وأصلها (رفس).

5- التأثر الرجعي التام في حالة الاتصال؛ مثل نُطقنا لكلمة (عَبَدْتُ): (عَبَتُّ).

6- التأثر الرجعي التام في حالة الانفصال؛ مثل نطقنا: (فِهِم، فِرِح) في (فَهِم، فَرِح).

7- التأثر الرجعي الناقص في حالة الاتصال؛ مثل قولنا: (يِجْدِب) بالجيم القاهرية في (يَكْذِب).

8- التأثر الرجعي الناقص في حالة الانفصال؛ مثل: (زعتر) في (سعتر)، و(صور) في (سور).

يقول الدكتور رمضان: "ونحب أن نشير في نهاية حديثنا عن قانون المماثلة إلى شيء مهم، وهو أن الصوت لا يمكن أن ينقلب إلى صوت آخر بعيد عنه في المخرج جدًّا، فلا ينقلب صوت من أصوات الشفة أو الأسنان مثلاً إلى صوت آخر من أصوات الحلق، وكذلك العكس، وقد تنبَّه إلى هذه الحقيقة ابن جني في سر الصناعة، فقال: فأما قول مَن قال في قول تَأَبَّطَ شرًّا:

كأنما حَثْحَثُوا حُصًّا قَوادِمُه = أو أُمَّ خِشْفٍ بذي شَثٍّ وطُبَّاقِ

إنه أراد: حَثثوا، فأبدل من الثاء الوسطى حاءً، فمردود عندنا، وإنما ذهب إلى هذا البغداديون، وأبو بكر بن السراج أيضًا معهم، وسألت أبا علي عن فساده، فقال: العلة في فساده أن أصل القلب في الحروف، إنما هو فيما تقارَب منها.... فأما الحاء فبعيدة من الثاء، وبينهما تفاوت يمنع من قلب إحداهما إلى أختها"[[38]](#footnote-38).

## المبحث الثالث: المماثلة عند سيبويه

دراسة المماثلة عن سيبويه تستلزم دراسة مصطلحات كثيرة؛ لأن سيبويه لم يطلق على هذه الظاهرة مصطلحًا واحدًا، بل سماها وأطلق عليها عدة مصطلحات؛ منها:

1- المضارعة: وهو مصطلح قريب جدًّا في المعنى من المماثلة، وقد جاء في الكتاب عند قوله: "هذا باب الحرف الذي يضارع به حرفٌ من موضعه، والحرف الذي يضارع به ذلك الحرف، وليس من موضعه"، ثم راح يُمثل لهذا للنوع الأول - الذي هو من موضعه - بالصاد الساكنة إذا كانت بعدها الدال؛ وذلك نحو: مصدر، وأصدر، والتصدير، وقد ذكر الدكتور تمام حسان تعليقًا على قول سيبويه، مفاده أن الصاد إذا تلتها الدال حدث نوع من الإدغام يتناول الصفة ولا يتناول المخرج؛ لأن المخرج في كل الأحوال متقارب ولا يتغيَّر، فالصاد والدال مخرجهما من طرف اللسان وأصول الثنايا، لكن ما يحدث أن الصاد يلحقها الجهر إذا جاءت الدال بعدها[[39]](#footnote-39)، ومثال ذلك كلمة (مصدر)، تُنطق: (مزدر)؛ ذلك أن الصاد أصبحت مجهورة تأثرًا بالدال بعدها، فتحولت إلى (زاي)، وهو الصوت المجهور الذي يتفق مع الدال في المخرج والصفة.

وأما الحرف الذي يضارع به ذلك الحرف، وليس من موضعه، فقد قال سيبويه: "وأما الحرف الذي ليس من موضعه فالشين؛ لأنها استطالت حتى خالطت أعلى الثنيتين، وهي في الهمس والرخاوة كالصاد والسين، وإذا أجريت فيها الصوتَ، وجدت ذلك بين طرف لسانك وانفراج أعلى الثنيتين، وذلك قولك: أشدق... والجيم أيضًا قد قُرِّبت منها، فجُعِلت بمنزلة الشين، من ذلك قولهم في الأجدر: أشدر"[[40]](#footnote-40).

فسيبويه يتحدث في هذا النص عن الشين التي تُشبه السين والصاد في الهمس والرخاوة، وبذا تضارع الصاد عند وقوع الدال بعدها، فكما تحوَّلت الصاد إلى زاي في النطق تأثرًا بجهر الدال، كذلك تحوَّلت الشين إلى جيم نطقًا؛ وذلك تأثرًا بالدال المجهور بعدها، ومثَّل سيبويه لذلك بقول بعض العرب في أشدق: أجدق.

وقد سماها الدكتور تمام حسان الشين المجهور، وقال عنها: "وهي الشين المجهورة التي تُشبه صوت الجيم في اللهجة السورية واللبنانية، فكان الناطقون بهذه الشين من العرب يجعلون كلمة أشدق كأنها أجدق، ومثل هذا ما نسمعه في لهجة القاهريين في كلمات؛ مثل: الأشغال والأشجار"[[41]](#footnote-41).

## 2- القلب:

استخدم سيبويه هذا المصطلح للدلالة على المماثلة، ومن ذلك قلب السين صادًا إذا كانت مسبوقة بصوت مطبق مستعلٍ، مثل: صقت؛ يقول سيبويه: "كذلك أبدلوا من موضع السين أشبه الحروف بالقاف؛ ليكون العمل من وجهٍ واحد، وهي الصاد؛ لأن الصاد تصعد إلى الحنك الأعلى للإطباق، فشبَّهوا هذا بإبدالهم الطاء في مصطبرٍ والدال في مزدجرٍ، ولم يبالوا ما بين السين والقاف من الحواجز؛ وذلك لأنها قلبتها على بُعد المخرجين، فكما لم يبالوا بُعد المخرجين، لم يبالوا ما بينهما من الحروف، إذا كانت تقوى عليها والمخرجان متفاوتان"[[42]](#footnote-42).

فسيبويه ذكر في نصه هذا أن السين قُلِبت صادًا لوقوع القاف بعدها، ذلك أن القاف صوت مطبق مستعل والسين مُرقق، فأبدلت صادًا لتتناسب مع إطباق واستعلاء القاف بعدها، وذلك رغم اختلاف مخرج السين والقاف؛ إذ إن السين أسنانية لثوية، والقاف لهوية، أو كما قال سيبويه: "أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف"[[43]](#footnote-43)، وتابَعه ابن جني على ذلك[[44]](#footnote-44).

وقد استخدم سيبويه في نصه هذا القياس، وذلك في قوله: "فشبَّهوا هذا بإبدالهم الطاء في مصطبرٍ الدال في مزدجرٍ"، فهو يحمل قلب السين صادًا لوقوع القاف بعدها على قلب التاء طاءً لوقوع الصاد قبلها؛ كما في مصطبر وأصلها مصتبر، وقلب التاء دالًا لوقوع الزاي قبلها، ففي الأول قُلبت التاء طاءً لتناسب إطباق الصاد قبلها، وفي الثانية قلبت التاء دالًا لتناسب جهر الزاي قبلها، ولم يبالوا باختلاف مخرج القاف والسين.

## 3- الإمالة:

**الإمالة لغةً**: الانحراف والعدول إلى الشيء أو الإقبال عليه، ومال الشيء يميل ميلًا ومَمالًا وتميالًا، وأمالَ الشيء فمالَ، ومالت الشمس ميولًا: ضيَّفت للغروب أو زالت عن كبد السماء[[45]](#footnote-45).

## الإمالة اصطلاحًا:

فقد عرَّفها المبرد ت285هـ بقوله: "أن تُقرِّب الحرف مما يُشاكله من كسرة أو ياء"[[46]](#footnote-46).

وعرَّفها ابن جني بقوله: "هي تقريب الصوت من الصوت"[[47]](#footnote-47).

وعرَّفها الزمخشري ت583هـ بقوله: "هي أن تنحوَ بالألف نحو الكسرة، فتميل الألف نحو الياء ليتجانس الصوت"[[48]](#footnote-48).

**ومِن ثَمَّ يتضح من كل هذه التعريفات أن الإمالة ضرب من المماثلة**.

وقد مثَّل سيبويه لها وذكر أن الألفات تُمال إذا كان بعدها حرفٌ مكسور، وذلك قولك: عابدٌ، وعالم ومساجد، ومفاتيح، وعذافر، وهابيل، ثم راح يعلل ويذكر سبب الإمالة، وهو أنهم أمالوها للكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقربوها منها كما قربوا في الإدغام الصاد من الزاي حين قالوا: مصدر، فجعلوها بين الزاي والصاد، فقربها من الزاي والصاد التماسَ الخفة؛ لأن الصاد قريبةٌ من الدال... فالألف قد تُشبه الياء، فأرادوا أن يقربوها منها[[49]](#footnote-49).

فهو هنا أيضًا يستخدم القياس، ويذكر أن العرب كما قربوا الصاد من الزاي في (مصدر)، أمالوا الألف؛ ليقربوها من الياء نطقًا، وكل ذلك التماسًا للخفة، وتوفيرًا للجهد العضلي والنطقي.

يقول الباحث شادي عيسى: "لا شك أن تقريب الفتح من الكسر فيه من تيسير عملية النطق ما يجعل المتكلم يبذل أقل مجهود عضلي، وقد مثَّل سيبويه لذلك بمجموعة من الكلمات - مثل عالم وسربال - فحين نُميل (عالم) نكون قد قرَّبنا الألف من كسرة لاحقة وهي كسرة اللام، وهذا تأثُّر رجعي؛ إذ تأثَّرت الألف بالكسرة الموالية لها، أما في سربال، فقد تأثرت الألف بكسرة سابقة، فأُميلت وإن كان بينها وبين الكسرة حرف ساكن؛ ذلك لأن الحرف الساكن عند سيبويه ليس بحاجز قوي، وهذا تأثر تقدمي؛ إذ تأثرت الكسرة وهي الحركة الأولى في الألف، فأمالته"[[50]](#footnote-50).

## 4- الإتباع:

**الإتباع لغة**: "من تبع الشيءَ تَبْعًا أو تباعًا في الأفعال، وتبعت الشيء تبوعًا: سرت في أثره، واتَّبعه وأتبعه: قفاه، واتبعَ الشيءَ جعله له تابعًا"[[51]](#footnote-51).

## الإتباع اصطلاحًا:

يقول الدكتور غالب فاضل المطلبي: "إن الإتباع اصطلاحًا هو ظاهرة صوتية يراد بها ميل الحركات المتباينة في الكلمة الواحدة إلى التوافق والانسجام؛ لئلا ينتقل اللسان من ضم إلى كسر إلى فتح في الحركات المتوالية، ويتحقق ذلك بأن تُؤثر حركة متقدمة في الكلمة أو الكلام في حركة متأخرة، فتقبلها مثلها ليتجانسا، فيكون التأثير تأثيرًا تقدميًّا، ويُسمى الإتباع حينئذٍ إتباعًا مقبلًا أو تقدميًّا، أو تؤثر حركة متأخرة في حركة متقدمة في الكلمة أو الكلام، فيكون التأثير تأثيرًا رجعيًّا، ويُسمى الإتباع في هذه إتباعًا مدبرًا أو رجعيًّا[[52]](#footnote-52).

والإتباع ضرب من ضروب المماثلة - مماثلة حركة لحركة أخرى تامَّة - ويعد سيبويه من النحاة الأوائل الذين أدركوا وجود هذا النوع من المماثلة في اللهجات العربية، وقد دلل سيبويه على وجود المماثلة باستخدام لفظ الإتباع، وذلك في قوله: "واعلم أن قومًا من ربيعة يقولون: مِنْهِم، أتبعوها الكسرة ولم يكن المسكن حاجزًا حصينًا عندهم، وهذه لغة رديئة، إذا فصلت بين الهاء والكسرة، فألزم الأصل؛ لأنك قد تجري على الأصل ولا حاجز بينهما، فإذا تراخت وكان بينهما حاجزٌ، لم تَلتق المتشابهة"[[53]](#footnote-53).

فسيبويه يذكر أن قومًا من ربيعة يكسرون الهاء إتباعًا لكسرة الميم مع وجود النون الساكنة وهي ليست حاجزًا حصينًا عند ربيعة، والأصل (مِنهُم)، وذكر أنها لغة رديئة، وعلل رداءتها بأن هناك فاصلاً بين الهاء وكسرة الميم، فكان يجب اتِّباع الأصل، وهو ضم الهاء، لكنهم عدلوا عن ذلك، وبذلك يكون سيبويه قد قنَّن المسألة، وذكر أنه عند وجود الفاصل والحاجز، يكون الأولى اتِّباع الأصل، وعند انعدام الحاجز، فلك الوجهان: الإتباع، أو المخالفة والجريان على الأصل، ودليل ذلك قوله: لأنك قد تجري على الأصل ولا حاجز بينهما، فإذا تراخت وكان بينهما حاجزٌ لم تلتق المتشابهة.

فسيبويه استعمل لفظة الإتباع هنا بمعنى المماثلة، ومثَّل لذلك بالإتباع والمماثلة بين كسرة الميم وضمة الهاء، وقد أطلق بعض اللغويين على هذه الظاهرة اسم (الوهم)، ومنهم السيوطي، فقد قال: "ومن ذلك الوهْم في لغة كلْب يقولون: منهِم وعنهِم وبينهِم، وإن لم يكن قبل الهاء ياءٌ ولا كسرة"[[54]](#footnote-54).

ويرجع الدكتور إبراهيم أنيس لهجة ولغة كلب هذه إلى تأثُّرها بما جاورها من لغات سامية كالآرامية والعبرية اللتين تؤثران الكسر في مثل هذه الضمائر[[55]](#footnote-55).

ومن صور الإتباع عند سيبويه أيضًا: قولهم: (بهي) بإشباع كسرة الهاء في (بِهِ)، و(لَدَيْهِي) بعد إشباع كسرة الهاء في (لَديهِ)، يقول: "اعلم أن أصلها الضم وبعدها الواو؛ لأنها في الكلام كله هكذا؛ إلا أن تُدركها هذه العلة التي أذكرها لك، وليس يمنعهم ما أذكر لك أيضًا من أن يخرجوها على الأصل، فالهاء تكسر إذا كان قبلها ياءٌ أو كسرة؛ لأنها خفية كما أن الياء خفية، وهي من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة؛ وهي من موضع الألف وهي أشبه الحروف بالياء، فكما أمالوا الألف في مواضع استخفافًا، كذلك كسروا هذه الهاء، وقلبوا الواو ياءً؛ لأنه لا تثبت واوٌ ساكنة وقبلها كسرة، فالكسرة ها هنا كالإمالة في الألف لكسرة ما قبلها وما بعدها؛ نحو: كلاب وعابد، وذلك قولك: مررت بهي قبل، ولديهي مال، ومررت بدارهي قبل، وأهل الحجاز يقولون: مررت بهو قبل، ولديهو مالٌ"[[56]](#footnote-56).

فسيبويه يقرر في نصه السابق أن الأصل في حركة الهاء الضم كما هو الحال عند أهل الحجاز، وكسرُها خروج عن الأصل، وأن ذلك من قبيل الاستخفاف؛ كما حدث في إمالة الألف إلى الياء في كلاب وعابد؛ توفيرًا للجهد العضلي، ففي قولك: مررت بهِ، الأصل أن تضم الهاء وتشبع واوًا، لكن كُسِرت الهاء تبعًا لِلكسرة التي قبلها، وقلبت الواو - الناتجة عن إشباع ضمة الهاء أصلاً - ياءً طلبًا للخفة، ولأنه لا تثبت واوٌ ساكنة وقبلها كسرة، ثم راح سيبويه يقيس ويقارن بين الهاء والياء، وذكر أن كلاًّ منهما خفية، وأنهما من الحروف التي تزاد، فهو قد أثبت أن كسرة الهاء في (بهي) كالإمالة في عابد وكلاب.

وبذلك أكون قد أثبت أن سيبويه استخدم المماثلة ولكن بمصطلحات أخرى تمثِّل ضروبًا ومترادفات للمماثلة، وكان منها المضارعة والإتباع، والقلب والإمالة.

## المبحث الرابع: المماثلة عند ابن جني

استخدم ابن جني مصطلحًا يعطي معنى المماثلة وهو التقريب، وذلك أثناء حديثه عنالإدغام الأصغر، وقد عرَّفه بقوله: "وهو تقريب الحرف من الحرف، وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك، وهو ضروب، ومنه الإمالة، وإنما وقعت في الكلام لتقريب الصوت من الصوت، وذلك نحو: عالم وكتاب وسعَى وقَضى، ألا تراك قرَّبت فتحة العين من عالِم إلى كسرة اللام منه، بأن نحوت بالفتحة نحو الكسرة، فأملت الألف نحو الياء، وكذلك سعى وقضى، نحوت بالألف نحو الياء التي انقلبت عنها، وعليه بقية الباب"[[57]](#footnote-57).

فهو هنا يتحدث عن المماثلة عن طريق مصطلح التقريب الذي عُرِف عنده بالإدغام الأصغر الذي هو أحد أنواع المماثلة، ومن ضروب الإدغام الأصغر عند ابن جني:

1- **الإمالة**: وهي تقريب الصوت من الصوت، وقد مثَّل لها ابن جني بكملة (عالم)، وأن الإمالة حصلت فيها بأن أملت الفتحة نحو الكسرة، فأُميلت الألف نحو الياء، ومثَّل أيضًا بكلمة (قضى وسعى)؛ ذلك أننا نحونا بالألف نحو الياء التي انقلبت عنها، وحدثت الإمالة التي هي نوع من أنواع الإدغام الأصغر، وهو ما يعادل عند المحدثين المماثلةَ.

2- **الإتباع**: وقد مثَّل له ابن جني: بشعير وبعير ورغيف، وقال: سمعت الشجري غير مرة يقول: زِئير الأسد، يريد: الزَّئِير[[58]](#footnote-58).

فهو هنا يذكر أنه قد حدث إتباع في هذه الكلمات، فكلمة شعير تنطق بفتح الشين، لكنْ هنا تُنطق الشين مكسورة تبعًا لكسرة العين، وكذلك كلمة رغيف وبعير، تنطق رِغيف وبِعير، تبعًا لكسرة الغين في رغيف، والعين في بعير، وكلمة زئير بفتح الزاي، تُنطق الزاي مكسورة تبعًا لكسر الهمزة المنبورة، فنقول: زِئير.

ومنه أيضًا: (الحمدُ لُله) و(الحمدِ لِلهِ)[[59]](#footnote-59)، ففي الأولى ضُمَّت لام لفظ الجلالة؛ إتباعًا لضمة الدال في الحمد، وفي الثانية كُسِرت دال الحمد إتباعًا لكسرة لام لفظ الجلالة.

ومنه أيضًا: قولهم: "فَعَل يَفْعَل" مما عينه أو لامه حرف حلقي: نحو: سَأَل يسأل، وقَرَأ يَقرَأ، وسحَل يَسحَل... وذلك أنهم ضارَعوا بفتحة العين في المضارع جنس حرف الحلق، لَما كان موضعًا منه مخرج الألف التي منها الفتحة"[[60]](#footnote-60).

فهو هنا يتحدث عن الإتباع والمقاربة التي حصلت بين فتحة عين المضارع مع جنس حرف الحلق؛ لأن منه مخرج الألف التي نشأت منها الفتحة.

4- **الإشمام**: وقد مثَّل له ابن جني بقوله: "ونحو من ذلك قولهم: مررت بمذعور وابن بور، فهذا نحو من قيل وغيض لفاظًا، وإن اختلفا طريقًا"[[61]](#footnote-61).

فابن جني يذكر أن لغة الإشمام في قيل - وهو الإتيان بحركة الفاء بين الضم والكسر - كالإشمام في ابن مذعور، ولكن طريق الإشمامين مختلف؛ فطريق الإشمام في (قيل) هو مراعاة ضم الفاء ومراعاة الياء، وطريق الإشمام في ابن مذعور مراعاة كسر الراء.

5- **الإبدال في تاء الافتعال من غير إدغام؛ نحو: اصطبر وازدان**[[62]](#footnote-62).

فالأصل هنا: اصتبر، فقلبت التاء طاءً؛ لتناسب إطباق الصاد قبلها، والأصل في (ازدان) (ازتان)، فقلبت التاء دالاً؛ لتناسب جهر الزاي التي قبلها.

6- **الإبدال في تاء الافتعال، ثم الإدغام التقاطًا من غير قصد؛ نحو: اطَّرد**[[63]](#footnote-63).

فهو يذكر أن القلب هنا لم يحدث قصدًا للإدغام، ولكنه حدث التقاطًا، فيقول: "فأما اطَّرد فمن ذا الباب أيضًا، ولكن إدغامه ورد ها هنا التقاطًا لا قصدًا، وذلك أن فاءه طاء، فلمَّا أُبدلت تاؤه طاءً، صادفت الفاء طاءً، فوجب الإدغام لما اتَّفق حينئذ، ولو لم يكن هناك طاء لم يكن إدغام"[[64]](#footnote-64).

فأصل اطَّرد (اطْتَرَدَ)، فهنا فاء الفعل طاء، فلما قلبت التاءَ طاءً، أصبحت (اطْطَرَدَ)، وكانت فاء الفعل طاءً، فأدغمت فيها الطاء الثانية التقاطًا لا قصدًا، فأصبحت اطَّرد.

7 - **الإبدال في تاء الافتعال، ثم قَلْب الفاء حرفًا يجانس الحرف الذي قُلِب عن تاء الافتعال؛ نحو: ادَّكر**[[65]](#footnote-65)، فالأصل في ادَّكر بوزن افتعل (اذدكر) قُلِبت الذال دالاً، وأُدغمت في الدال الأولى، فأصبحت ادَّكر.

**8- قلب السين تاءً في قولهم في العدد: (ست)، وأصلها (سدس)،** يقول ابن جني: "ومن ذلك (ستّ)، أصلها (سدس)، فلما كثُرت في الكلام أبدلوا السين تاءً؛ كقولهم: النات في الناس، ونحوه، فصارت (سِدْت)، فما تقارب الحرفان في مخرجيهما، أُبدلت الدال تاءً، وأدغمت في التاء، فصارت (سِتّ)، ولو بدأت هذا الإبدال عاريًا من تلك الصنعة، لكان استطالة على الحرفين وهتكًا للحرمتين"[[66]](#footnote-66).

فهو هنا يعلل استخدام ست بدلاً من سدس، فيذكر أن ذلك قد كثُر في الكلام، فأبدلوا السين تاء، فأصبحت (سدت)، ثم قلبت الدال تاءً للتقارب في المخرج، فأصبحت (سِتْت)، ثم أدغمت التاء في التاء، فأصبحت (سِتّ). ومما سبق يتضح أن الإدغام الأصغر الذي تحدث عنه ابن جني، وفرَّع تحته كل هذه الفروع، هو نوع من المماثلة بالمفهوم الحديث، وبمعنى أدق مماثلة جزئية لا كلية؛ لأن الإدغام أو الإتباع أو الإبدال، يقوم فيما سبق على المتقاربين لا المتماثلين؛ فالتقارب مماثلة جزئية، والتماثل مماثلة كلية.

**الإدغام الأكبر: وهو على ضربين عند ابن جني**:

الأول: أن يلتقي المثلان على الأحكام التي يكون عنها الإدغام، فيدغم الأول في الآخر[[67]](#footnote-67).

يقول الدكتور حسام النعيمي: "ذكر ابن جني أن الحرف الأول من المثلين؛ إما أن يكون ساكنًا في الأصل - كالطاء الأولى من قطَّع والكاف من سُكَّر - وإما أن يكون متحركًا في الأصل، ولكنه يسكن لأجل الإدغام؛ نحو: الدال من شدَّ، واللام من مُعتل، وذلك أن شد أصلها شَدد؛ لأنها من باب نصر، ومعتل مفتعل من العلة، فأصله معتلل"[[68]](#footnote-68).

**الثاني**: أن يلتقي المتقاربان على الأحكام التي يسوغ معها الإدغام، فتقلب أحدهما إلى لفظ صاحبه، فتدغمه فيه، وذلك مثل: "ودَّ" في اللغة التميمية، وامَّحى وامَّاز واصَّبر، واثَّاقل عنه، والمعنى الجامع لهذا كله تقريب الصوت من الصوت، ألا ترى أنك في قطَّع ونحوه قد أَخفيت الساكن الأول في الثاني، حتى نَبَا اللسان عنهما نبوة واحدة، وزالت الوقفة التي كانت تكون في الأول لو لم تدغمه في الآخر[[69]](#footnote-69).

فابن جني يُمثل لهذا الضرب بالفعل (ودَّ)، وأصله (وَتْدَ)، فسكنت التاء وقلبت دالاً، فأُدغمت في الدال، وأصبحت (ودَّ)، وكذلك امَّحى، أصلها (انْمحى)، فقُلِبت النون ميمًا، وأُدغمت في الميم، وقِس على ذلك امَّاز واصَّبر.

يقول ابن عصفور عن إدغام (امَّحى): "(انْمَحَى) - بوزن انفَعَلَ - من المحو، فإنك تقول فيه: امَّحَى؛ لأنه لا يمكن أن يكون من قبيل إدغام المثلين؛ لأنه ليس في الكلام (افَّعَلَ)، فعُلِم أنه (انمَحَى) في الأصل"[[70]](#footnote-70).

ثم راح ابن جني يعلل ويذكر السبب الذي جعل العرب يدغمون، فقال: "إنما فعلوا ذلك كراهة اجتماع مثلين متحركين"[[71]](#footnote-71).

## المبحث الخامس: نماذج تطبيقية على المماثلة من قراءات القرآن

جاءت القراءات القرآنية حافلة بكثير من الظواهر النحوية والصرفية والصوتية، ومن الظواهر الصوتية التي حفلت بها القراءات: ظاهرة المماثلة، وفي هذا المبحث أعرض لنماذج من القراءات حدثت فيها مماثلة.

## النموذج الأول: قراءة ابن عامر:

من ظواهر المماثلة في قراءة ابن عامر: الإتباع: وذلك في تحوُّل الهمزة إلى كسرة بسبب الكسرة التي قبلها:

ذكر الدكتور سمير شريف إستيتية أن تحوُّل الهمزة إلى حركة مناسبة للحركة التي قبلها، أمر وارد من الناحية الصوتية، وهذا هو الذي يحدث في قراءة ابن عامر، وقد ذكر ابن مجاهد أن ابن عامر قرأ: {أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ} [البقرة: 33] بكسر هاء (أنبيهِم)، وللمماثلة في هذا الحرف وجهان، أما الوجه الأول، فيتمثل في قلب الهمزة كسرة، وتجتمع الكسرتان، فتصبحان حركة مد هي الياء، هكذا: أنبئهُم ــ أنبـ - ِ - ِ هـ - ُ م.

وأما الوجه الثاني، فيتمثل في كسر هاء (أنبيهم) لتناسب الياء، فالتماثل هنا بين صائتين: (الكسرة والياء)، وهذا خلاف من قرأ بضم الياء في أنبيهم، فالمماثلة هناك قائمة بين صامت وصائت (الهاء والضمة)، فالهاء والضمة صوتان خلفيان، فغلب التماثل بينهما - وهو الأصل - على التماثل بين الصائتين في (أنبيهم) بكسر الهاء[[72]](#footnote-72).

يقول الدكتور سمير: "وقد نُسِب إلى ابن عامر أنه قرأ (أُنبئهم) بإثبات الهمزة وكسر الهاء، وعلى أساس النسبة هذه إلى ابن عامر، فالمماثلة قائمة بين الكسرتين - كسرة الباء وكسرة الهاء - على الرغم من وجود الهمزة فاصلاً بينهما"[[73]](#footnote-73).

## النموذج الثاني: قراءة نافع:

من ظواهر المماثلة في قراءة نافع: الإدغام: وذلك في إدغام ذال (إذ)، ودال (قد)، ولام (هل، وبل)، وتاء التأنيث الساكنة.

فأما الذال، ففي قوله تعالى: {وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا} [الأنبياء: 87]، فأدغم نافع ذال (إذ) في ذال (ذهب)، وفي الظاء كما في قوله تعالى: {وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ} [الزخرف: 39]، فأدغم ذال (إذ) في ظاء (ظلمتم).

وأما دال (قد)، فقد أدغمها نافع في الدال؛ كما في قوله تعالى: {وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ} [المائدة: 61]، فأدغم دال (قد) في دال (دخلوا).

وفي الضاد؛ كما في قوله تعالى: {وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ} [المائدة: 77]، فأدغم دال (قد) في ضاد (ضلوا).

وفي التاء؛ كما في قوله تعالى: {قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ} [البقرة: 256]، أدغم دال (قد) في تاء (تَبَيَّنَ).

وفي الظاء؛ كما في قوله تعالى: {وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ} [الطلاق: 1]، أدغم دال (قد) في ظاء (ظلم).

وأما اللام في (هل)، فقد أدغمها في اللام؛ كما في قوله تعالى: {فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا} [الأعراف: 53]، فهنا أدغم لام (هل) في لام (لنا).

وأدغم اللام في (بل) في الراء؛ كما في قوله تعالى: {كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} [المطففين: 14]، أدغم لام (بل) في راء (ران).

وأما تاء التأنيث فقد أدغمها نافع في التاء؛ كما في قوله تعالى: {كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ} [غافر: 22]، فهنا أدغم نافع تاء التأنيث في (كانتْ) في تاء الفعل (تأتيهم).

وأدغمها أيضًا في الطاء؛ كما في قوله تعالى: {وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ} [آل عمران: 72]، أدغم تاء التأنيث في (قالت) في الطاء في (طائفة).

وأدغمها أيضًا في الدال؛ كما في قوله تعالى: {فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ} [الأعراف: 189]، أدغم تاء التأنيث في (أثقلتْ) في دال (دَعَوَا).

وأدغمها أيضًا في الظاء؛ كما في قوله تعالى: {وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً} [الأنبياء: 11]، فهنا أدغم نافع تاء التأنيث في (كان) في الظاء في (ظالمة)[[74]](#footnote-74).

يلاحظ أن تاء التأنيث أدغمت إدغام مثلين عندما أدغمت في التاء كما في {كَانَتْ تَأْتِيهِمْ}، وفي باقي الأمثلة أدغمت إدغام متقاربين؛ إذ إنها أدغمت في الطاء مرة وفي الثاء والظاء مرة أخرى؛ لأن التاء والثاء والطاء والظاء من الأصوات الأسنانية اللثوية، وبينهما صفات مشتركة.

## النموذج الثالث: قراءة خلف:

جاءت المماثلة في قراءة خلف على ضربين: مماثلة في الصوامت، ومماثلة في الصوائت.

**الضرب الأول: المماثلة في الصوامت**:

تجلَّت هذه المماثلة في تحوُّل صامت مهموس إلى مجهور بسبب مجاورته صامتًا مجهورًا، ومن أمثلة هذا النوع أن (خلفًا) قرأ بإشمام الصاد زايًا في قوله تعالى: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} [الفاتحة: 6]، وقرأ كذلك بإشمام الصاد زايًا في قوله تعالى: {يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا} [الزلزلة: 6].

يقول الدكتور سمير إستيتية: "ووجه المماثلة هنا أن الصوت الصفيري المهموس المطبق - وهو الصاد - قد اكتسب صفة الجهر لمجاورته الزاي الذي هو صوت مجهور في عُرف القدامى والمحدثين"[[75]](#footnote-75).

**الضرب الثاني: المماثلة في الصوائت:**

تجلَّت هذه المماثلة في عدة أوجه وصور؛ منها:

**1- الوصل بالضم**: الأصل في ضمير الغائبين (هم) أن تكون هاؤه مضمومة بغض النظر عن طبيعة الصوت الذي يكون قبله، فإذا كانت قبله ياء مد، فالأصل أن يكون اتصال الضمير بما قبله هكذا: فيهُم، فيهُما، وساعتئذ لا يكون تغيير صوتي قد طرأ على هذا التركيب؛ فهيئته هذه هي الأصل، وهذا الذي تجري به قراءة خلف، فقد قرأ: {يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ} [البقرة: 167]، بضم الهاء في (يُريهُم) لا كسرها[[76]](#footnote-76).

2- **المماثلة بين حركة ونصف حركة**، ومن صورها في قراءة خلف أنه قرأ بكسر الباء في (بيوت) في قوله تعالى: {فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ} [النور: 36]، فكسَر الباء لتحدث المماثلة بينها وبين نصف الحركة المتمثلة في الياء.

ويعلل ذلك الدكتور سمير إستيتية قائلاً: "وجهة التماثل بينهما أن الكسرة والياء صوتان أماميان، وأن حجرة رنين كل منهما حجرة خلفية؛ لأن الصوت الذي يكون إنتاجه أو موضع نطقه في الجزء الأمامي من الحجرة الفموية - تكون حجرة رنينه في الجزء الخلفي"[[77]](#footnote-77).

وبهذا الجزء التطبيقي تكون فكرة المماثلة قد ازدادت وضوحًا، إذ ظهر للباحث أن المماثلة في قراءة الإمام نافع قد تمثَّلت في الإدغام، وذلك في الدال والذال، ولام بل وهل، وتاء التأنيث.

وأن المماثلة عند الإمام خلف قد جاءت في الصوامت (الحروف) عن طريق الإشمام، وفي الصوائت (الحركات) عن طريق المماثلة بين حركة ونصف حركة، والوصل بالضم، وقد جاءت المماثلة عند الإمام ابن عامر مُتمثلة في الإتباع.

## نتائج البحث

كان هذا بحثًا تحدثت فيه عن المماثلة عند سيبويه وابن جني، فعرَّفت من خلاله المماثلة لغة واصطلاحًا، وذكرت أنواعها، وقدَّمت ما قاله سيبويه وابن جني عنها من خلال المصطلحات المرادفة لها في كتاب سيبويه، والخصائص وسر الصناعة لابن جني، وذكرت جزءًا تطبيقيًّا على ظاهرة المماثلة وأنواعها من خلال قراءات القرآن المختلفة، وقد خرجت من هذا البحث بمجموعة من النتائج؛ منها:

1- أن علم الأصوات دراسة عملية لموضوع مُدرَكٍ بالحواس.

2- أن هناك فرقًا بين الصوت والنَّفَس؛ إذ النفس: هو الهواء الخارج من داخل الإنسان بدفع الطبع، والصوت هو الهواء الخارج من داخل الإنسان بقوة الإرادة، ويعرض له في مجراه تموُّج بسبب تضييق مجراه أو غلقه كليًّا، ثم إطلاقه.

3- أن هناك فرقًا بين الصوت والحرف، فالصوت عملية نطقية تدخل في تجارب الحواس، وعلى الأخص حاسَّتا السمع والبصر، يُؤديه الجهاز النطقي حركةً وتَسمعه الأذن، وترى العين بعض حركات الجهاز النطقي حين أدائه، أما الحرف فهو عنوان مجموعة من الأصوات يجمعها نسبٌ معينٌ، فهو فكرة عقلية لا عملية عضلية.

4- أن هناك خمسة أنواع من المقاطع في اللغة العربية.

5- أن هناك ثلاثة فروع لعلم الأصوات؛ هم: علم الأصوات النطقي أو الفسيولوجي، وعلم الأصوات الفيزيائي أو الأكوستيكي، وعلم الأصوات السمعي، وأن هناك جوانب للعملية الكلامية.

6- أن علماءنا العرب اهتموا بعلم الأصوات، وخاصة ما ظهر جليًّا عند الخليل وسيبويه وابن جني.

7- أن أصوات الكلمة الواحدة يؤثر بعضها في البعض الآخر، ومن هنا يمكننا القول بالمماثلة.

8- أن المماثلة في بعض تعريفاتها: عملية إحلال صوت محل صوت آخر تحت تأثير صوت ثالث قريب منه في الكلمة أو الجملة، ويمكنها أن تتسع لتشمل تفاعل صوتين متواليين، ينتج عنهما صوت واحد مختلف عنهما.

9- أن للماثلة ثمانية أنواع.

10- أن سيبويه أطلق على المماثلة مجموعة من المصطلحات؛ منها: المضارعة والقلب، والإمالة والإتباع.

11- أن ابن جني تحدث عن المماثلة من خلال الإدغام الأكبر والأصغر، وجعل تحت الإدغام الأصغر مجموعة من المصطلحات؛ منها: الإمالة والإبدال، والإشمام والإتباع.

12- أن قراءات ابن عامر ونافع وخلف، جاءت حافلة بالمماثلة ومصطلحاتها المختلفة.

## قائمة المراجع

**وفما يلي سأُورد المراجع مرتبة ترتيبًا ألفبائيًّا:**

1- الأصوات اللغوية؛ للدكتور إبراهيم أنيس.

2- في اللهجات العربية؛ للدكتور إبراهيم أنيس.

3- لطائف الإشارات إلى فنون القراءات؛ لأحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني.

4- السبعة في القراءات؛ لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبي بكر بن مجاهد البغدادي؛ تحقيق الدكتور شوقي ضيف.

5- دراسة الصوت اللغوي؛ للدكتور أحمد مختار عمر.

6- أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمه كتاب العين؛ للدكتور أحمد محمد قدور.

7- ظاهرة التخفيف في النحو العربي؛ للدكتور أحمد عفيفي.

8- اللغة بين المعيارية والوصفية؛ للدكتور تمام حسان.

9- اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور تمام حسان.

10- التفكير الصوتي عند الخليل؛ للدكتور حلمي خليل.

11- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني؛ للدكتور حسام سعيد النعيمي.

12- لحن العامة والتطور اللغوي؛ للدكتور رمضان عبد التواب.

13- القراءات بين العربية والأصوات اللغوية؛ للدكتور سمير إستيتية.

14- المماثلة الصوتية في العربية؛ للباحث شادي مجلي سكر.

15- الكتاب؛ لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبي بشر، الملقب سيبويه؛ تحقيق الشيخ عبد السلام محمد هارون.

16- البيان والتبيين، لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ.

17- سر صناعة الإعراب؛ لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي.

18- الخصائص؛ لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي.

19- اللمع في العربية؛ لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي؛ تحقيق: حامد المؤمن.

20- الممتع الكبير في التصريف؛ لعلي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبي الحسن المعروف بابن عصفور.

21- المنهج الصوتي للبنية العربية؛ للدكتور عبد الصبور شاهين.

22- الإيقاع في الشعر العربي؛ للدكتور عبد الرحمن الوجي.

23- المماثلة في الحركات؛ للدكتور عبد العزيز الصيغ.

24- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة؛ للدكتور عبد العزيز مطر.

25- الأصوات اللغوية؛ للدكتور كمال بشر.

26- أصول تراثية في علم اللغة؛ للدكتور كريم زكي حسام الدين

27- المقتضب؛ لمحمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبي العباس، المعروف بالمبرد؛ تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة.

28- لسان العرب؛ لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين، ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي.

29- الفهرست لابن النديم؛ لأبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم.

30 - علم الأصوات عند العرب؛ للدكتور محمد حسان الطيان.

31- أثر مخرج الحرف وصفته في تصريف الكلام؛ للدكتور محمد علي خيرات.

32- المفصل في صنعة الإعراب؛ لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله؛ تحقيق د. علي بو ملحم.

33- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو؛ للدكتور مهدي المخزومي.

34- في النحو العربي قواعد وتطبيق؛ للدكتور مهدي المخزوم.

## فهرس الموضوعات

[مقدمة: 1](#_Toc450034526)

[تمهيد: 2](#_Toc450034527)

[مصطلحات مهمة: 2](#_Toc450034528)

[1- اللغة: 2](#_Toc450034529)

[2- الصوت والنَّفَس: 3](#_Toc450034530)

[3- الحرف: 3](#_Toc450034531)

[4- المقطع: 5](#_Toc450034532)

[أنواع المقاطع في العربية: 6](#_Toc450034533)

[أهمية علم الأصوات: 9](#_Toc450034534)

[المبحث الأول: المماثلة لغة واصطلاحًا 10](#_Toc450034535)

[المماثلة لغةً: 11](#_Toc450034536)

[المماثلة اصطلاحًا: 11](#_Toc450034537)

[المبحث الثاني: أنواع المماثلة وتقسيماتها 13](#_Toc450034538)

[المبحث الثالث: المماثلة عند سيبويه 14](#_Toc450034539)

[1- المضارعة: 14](#_Toc450034540)

[2- القلب: 15](#_Toc450034541)

[3- الإمالة: 16](#_Toc450034542)

[الإمالة اصطلاحًا: 16](#_Toc450034543)

[4- الإتباع: 17](#_Toc450034544)

[الإتباع اصطلاحًا: 17](#_Toc450034545)

[المبحث الرابع: المماثلة عند ابن جني 20](#_Toc450034546)

[المبحث الخامس: نماذج تطبيقية على المماثلة من قراءات القرآن 24](#_Toc450034547)

[النموذج الأول: قراءة ابن عامر: 24](#_Toc450034548)

[النموذج الثاني: قراءة نافع: 25](#_Toc450034549)

[النموذج الثالث: قراءة خلف: 26](#_Toc450034550)

[نتائج البحث 28](#_Toc450034551)

[قائمة المراجع 30](#_Toc450034552)

[فهرس الموضوعات 32](#_Toc450034553)

1. اللغة العربية معناها ومبناها، ج1، ص 48. [↑](#footnote-ref-1)
2. الخصائص؛ لابن جني، ج1، ص 33. [↑](#footnote-ref-2)
3. علم اللغة العربية، ص 9. [↑](#footnote-ref-3)
4. المهارات اللغوية، ص 24. [↑](#footnote-ref-4)
5. البيان والتبيين، ج1، ص 79. [↑](#footnote-ref-5)
6. علم الأصوات، ص 81. [↑](#footnote-ref-6)
7. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص 106 ،107. [↑](#footnote-ref-7)
8. سر صناعة الإعراب، ج1، ص 28. [↑](#footnote-ref-8)
9. لطائف الإشارات إلى فنون القراءات، ج1، ص 183. [↑](#footnote-ref-9)
10. الأصوات اللغوية، ص 111؛ بتصرف. [↑](#footnote-ref-10)
11. سر صناعة الإعراب، ج1، ص 19، 22، وأثر مخرج الحرف وصفته في تصريف الكلمات، ص 25، 26. [↑](#footnote-ref-11)
12. أسباب حدوث الحروف، ص 60. [↑](#footnote-ref-12)
13. اللغة بين المعيارية والوصفية؛ للدكتور تمام حسان، ص 130. [↑](#footnote-ref-13)
14. دراسة الصوت اللغوي، ص 248. [↑](#footnote-ref-14)
15. المنهج الصوتي للبنية العربية، ص 38. [↑](#footnote-ref-15)
16. لحن العامة والتطور اللغوي، ص 49. [↑](#footnote-ref-16)
17. الإيقاع في الشعر العربي؛ للدكتور عبد الرحمن الوجي، ص 52، الناشر دار الحصاد 1989م؛ بتصرُّف. [↑](#footnote-ref-17)
18. السابق، ص 53، 54؛ بتصرف يسير. [↑](#footnote-ref-18)
19. مدخل إلى علم أصوات العربية ص 43، ط1، دار عمار، عمان، 2004م. [↑](#footnote-ref-19)
20. علم الأصوات، ص 42 ،43. [↑](#footnote-ref-20)
21. أثر مخرج الحرف وصفته في تصريف الكلام، ص 29. [↑](#footnote-ref-21)
22. الفهرست؛ لابن النديم، ج1، ص 61. [↑](#footnote-ref-22)
23. انظر: علم الأصوات عند العرب؛ للدكتور محمد حسان الطيان، والتفكير الصوتي عند الخليل؛ للدكتور حلمي خليل، وأصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمه كتاب العين؛ للدكتور أحمد محمد قدور. [↑](#footnote-ref-23)
24. علم الأصوات عند العرب؛ للدكتور محمد حسان الطيان، ص 4؛ بتصرف. [↑](#footnote-ref-24)
25. أثر مخرج الحرف وصفته في تصريف الكلام، ص 30. [↑](#footnote-ref-25)
26. علم الأصوات عند العرب، ص 7؛ بتصرف. [↑](#footnote-ref-26)
27. السابق نفسه، ص 6. [↑](#footnote-ref-27)
28. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو؛ للدكتور مهدي المخزومي، ص 166- 167. [↑](#footnote-ref-28)
29. الأصوات اللغوية، ص 106. [↑](#footnote-ref-29)
30. التطور اللغوي، ص 42. [↑](#footnote-ref-30)
31. لسان العرب، ج11، ص 610، مادة (مثل). [↑](#footnote-ref-31)
32. المعجم الوسيط، ج2، ص 853، مادة (مثل). [↑](#footnote-ref-32)
33. دراسة الصوت اللغوي، ص 378. [↑](#footnote-ref-33)
34. أصول تراثية في اللغة العربية، ص 193. [↑](#footnote-ref-34)
35. لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ص 245. [↑](#footnote-ref-35)
36. ظاهرة التخفيف في النحو العربي، ص 142. [↑](#footnote-ref-36)
37. في النحو العربي قواعد وتطبيق، ص 4. [↑](#footnote-ref-37)
38. لحن العامة والتطور اللغوي، ص 45، وسر الصناعة، ج1، ص 193. [↑](#footnote-ref-38)
39. اللغة العربية معناها ومبناها، ص 294، بتصرف. [↑](#footnote-ref-39)
40. الكتاب، ج 4، ص 479. [↑](#footnote-ref-40)
41. اللغة العربية معناها ومبناها، ص 54. [↑](#footnote-ref-41)
42. الكتاب، ج 4، ص 480. [↑](#footnote-ref-42)
43. السابق نفسه، ج4، ص 433. [↑](#footnote-ref-43)
44. سر الصناعة ج1، ص 52. [↑](#footnote-ref-44)
45. لسان العرب؛ لابن منظور، ج11، ص 636 - 638. [↑](#footnote-ref-45)
46. المقتضب، ج 3، ص 46. [↑](#footnote-ref-46)
47. الخصائص، ج 3، ص 23. [↑](#footnote-ref-47)
48. المفصل في صنعة الإعراب، ص471. [↑](#footnote-ref-48)
49. الكتاب، ج4، ص 117. [↑](#footnote-ref-49)
50. المماثلة الصوتية في العربية، ص7، 8. [↑](#footnote-ref-50)
51. لسان العرب لابن منظور، ج 1، ص 309، (تبع). [↑](#footnote-ref-51)
52. في الأصوات اللغوية: دراسة في أصوات المد العربية، ص 185، والإتباع الحركي في اللغة العربية؛ محمد توفيق عبد المحسن، كلية الآداب، جامعة الموصل، (رسالة ماجستير)، 1986م، ص 45، والمماثلة في الحركات؛ عبد العزيز الصيغ، مجلة حضر موت للعلوم التكنولوجيا، مج 1، 14، 2001م، ص 9. [↑](#footnote-ref-52)
53. الكتاب، ج 4، ص 196. [↑](#footnote-ref-53)
54. المزهر، ج1، ص 176 [↑](#footnote-ref-54)
55. في اللهجات العربية، ص 96. [↑](#footnote-ref-55)
56. الكتاب، ج4، ص 195. [↑](#footnote-ref-56)
57. الخصائص ج2، ص 143. [↑](#footnote-ref-57)
58. السابق نفسه، ج2، ص 145. [↑](#footnote-ref-58)
59. وهي قراءة زيد بن علي، وقد جاءت هذه القراءة على لغة تميم وبعض غطفان، فهم يتبعون الأول الثاني للتجانس؛ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر؛ للدمياطي. [↑](#footnote-ref-59)
60. الخصائص، ج2، ص 145. [↑](#footnote-ref-60)
61. السابق نفسه، ج2، ص 146. [↑](#footnote-ref-61)
62. السابق نفسه، ج2، ص 141. [↑](#footnote-ref-62)
63. السابق نفسه، ج2، ص 142. [↑](#footnote-ref-63)
64. السابق نفسه، ج2، ص 144. [↑](#footnote-ref-64)
65. السابق نفسه، ج2، ص 144 [↑](#footnote-ref-65)
66. السابق نفسه، ج2، ص 474. [↑](#footnote-ref-66)
67. السابق نفسه، ج2، ص 140. [↑](#footnote-ref-67)
68. الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، ص341. [↑](#footnote-ref-68)
69. الخصائص، ج2، ص 142. [↑](#footnote-ref-69)
70. الممتع الكبير في التصريف، ص 453. [↑](#footnote-ref-70)
71. المنصف، ص 90. [↑](#footnote-ref-71)
72. القراءات بين العربية والأصوات اللغوية، ص 29، 30، بتصرف. [↑](#footnote-ref-72)
73. السابق نفسه، ص 30، والسبعة في القراءات؛ لابن مجاهد، ص 154. [↑](#footnote-ref-73)
74. القراءات بين العربية والأصوات اللغوية، ص 188 وما بعدها بتصرف. [↑](#footnote-ref-74)
75. السابق نفسه ، ص 279. [↑](#footnote-ref-75)
76. السابق نفسه، ص 285؛ بتصرف. [↑](#footnote-ref-76)
77. السابق نفسه، ص 287. [↑](#footnote-ref-77)